مجلّة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية / المجلد 5 - العدد 2 (ديسمبر2021م)[37-62]
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/793

موقف الشيعة من "الأحرف السبعة" والرد عليهم

Shiite Views of the "Seven Letters" And respond it

د. ماجد بن عبد الرحمن الصمعان
Dr. Majed Al-Samaan
جامعة حائل – المملكة العربية السعودية
m.alsaman@uoh.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2021/11/26 تاريخ القبول: 2021/12/06

ملخص

لقد كانت هناك خلافات كثيرة ومتعددة بين السنة والشيعة ومنها خلافات حول القرآن الكريم وتفسيره. وإن موضوع الأحرف السبعة هو من الموضوعات التي حدث فيها خلاف بين السنة والشيعة. تظهر أهمية هذا الموضوع من كونه يتعلق بأصل من أصول الإسلام وكتابه المقدس، وتوثيق نصه. في هذا البحث يدرس الباحث موقف الشيعة من نزول القرآن على سبعة أحرف. اتخذ الباحث منه التحليل ومنهج النقد. وقد توصل إلى أن الشيعة لا يتفقون على موقف واحد من الأحرف السبعة. وأن من اتخذ منهم موقفاً رافضا لها لا يملك أدلة قوية تؤيد موقفه إذ رفض هذا الفريق الروايات الواردة في هذا الموضوع بناء على حجج ضعيفة. كما قام فريق آخر بتفسير الروايات تفسيراً شاذا. كما احتج بعض الشيعة بالعقل على رفض حديث الأحرف السبعة. لكن الدلائل العقلية أيضاً لم تكن في جانبهم.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، الأحرف السبعة، الفرق، الشيعة، السنة.

Abstract

There were many disputes between Sunnis and Shiites, including disagreements about the Holy Qur'an and its interpretation. The problem of this research is the disagreement between Sunnis and Shiites about the "seven letters of the Holy Qur'an". One of the topics in which a dispute occurred between Sunnis and Shiites. The importance of this topic appears from the fact that it is related to one of the origins of Islam and its holy book, and the documentation of its text. In this research, the researcher discusses the position of the Shiites regarding the reception of the Qur'an on seven letters. The researcher adopted the analysis and criticism approach. The researcher concluded that the Shiites do not agree on a single position on the seven letters of the Qur'an. Some of them took a position rejecting it do not have strong evidence to support their position. In fact, these are very weak arguments. There is another group of Shiites interpreted these narrations an

odd interpretation. Some Shiites have argued with rational evidence to reject the hadith of the "Seven Letters of the Qur'an". But even rational evidence was not useful to their doctrine.
Key word: The Quran, Seven Letters, Shiites, Sunnis.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وجعله سراجًا منيرًا للسالكين سبيله، ويسر لنقله إلينا من اختاره ووفقه من أئمة الهدى، فوصل إلينا غضًّا كما أنزل، لم تصل إليه يد التبديل والتحريف، ولم تطمح إلى النيل منه أطماع الجاحدين والمعاندين، فكان ذلك مصداقًا لقوله -جلَّ ذِكره- في كتابه الحكيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.﴾ [الحجر: 9] وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله في الأمة الأمية، فعلمها ونصحها، فقامت بحفظ كتاب ربِّها، ونقلته إلينا كما أنزل، على أدق أوجه التحري والإتقان.

أما بعد، فلا يخفى ما للقرآن العظيم من مكانة عند المسلمين، فهو كتاب ربهم وشرعه ودستوره الذي ارتضاه للناس إلى يوم الدين، وهو معجزة نبيهم التي تحدى بِها العرب والعجم.

وقد لقي القرآن من المسلمين على مر العصور أبلغ العناية، وحظي بأقصى درجات الحرص والحيطة، فكان أهل كل عصر يجتهدون في المحافظة عليه بشتى الوسائل التي تتاح لهم، فلم يخل عصر من العصور، ولم يخل مصر من الأمصار، من حامل للقرآن، يقوم به آناء الليل وأطراف النهار، كما لم يخل من مصحف شريف، سطرت فيه آيات القرآن، وحفظت من التحريف.

أهمية البحث:

هذا العمل العلمي يبين قضية محورية في مصادر الإسلام وهي سلامة مصادر الدين مما يقدح في الاستدلال بها على مسائله، وهو أيضاً دفاع عن نص القرآن الكريم وثبوته ونقاوته رغم كل ما مر على الأمة من عصور تقدم وتطور أو تأخر وتدهور، ورغم ظهور خلافات مذهبية وعقائدية مبكرة في تاريخ الإسلام إلا أن نص القرآن – وفي أصعب الأوقات–بقي ثابتاً بعيداً عن أي تأثير مذهبي، وأن المسلمين رغم كثرة

الخلافات وتعدد موضوعاتها –وحدتها أحياناً، إلا أن أيديهم لم تمتد لكتاب الله، الذي تكفل الله تعالى بحفظه بالأسباب التي خلقها.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

1) تعلق هذا الموضوع بالقرآن الكريم؛ المصدر الأول لديننا، وآية نبينا صلى الله عليه وسلم، الذي تعهد الله تعالى بحفظه، وهو مصدر الهداية والتوجيه للمؤمن في الدنيا والآخرة.

2) أن الأحرف السبعة من المواضيع التي توسع فيها العلماء السابقون فأكثروا فيها البحث والتعليق، مما يبين أهميته وعظيم خطره، لتعلقه بكتاب الله تعالى وهذا ما يبرر ويقوي العزم على دراسته والبحث فيه، وتوجيه الأقوال المتوفرة ورد باطلها.

3) أن الدراسات السابقة إما أنها موسوعية ومتشعبة وقد يشق على القارئ تتبعها وقد يتيه بين مباحثها فلا يعثر على مقصوده منها، فرأيت أن أفرد هذا البحث المتعلق بموقف الشيعة من الأحرف السبعة دون غيرها من المباحث ليقف عليه القارئ أوالراغب بيسر وسهولة في ضوء دراسة علمية محددة الموضوع والمعالم.

4) أن الخلافات بين السنة والشيعة من الخلافات القديمة والمتشعبة ومنها ما كان خلافاً حول القرآن الكريم، وكثير منها لم يعالج بصورة علمية محايدة في بحوث أكاديمية بعيداً عن التعصب والتحيز، وأردت أن أساهم بهذا العمل في هذا الاتجاه وفيما يتعلق بتخصصي العلمي.

5) أن للشيعة آراء متعددة حول القرآن الكريم ومنها ما كان مثاراً لنزاع طويل حول حفظ كتاب الله تعالى ونقله إلينا متواتراً فكان من المناسب معرفة موقفهم من الأحرف السبعة.

لهذا كله رغبت أن أبحث في هذا الموضوع، وأعرض ما توصلت إليه من نتائج بعد البحث والاستقراء ومطالعات في كتب كثيرة استغرقت مني وقتاً وجهداً كبيرين؛ راجياً بهذا أن أسهم في تحقيق شيء من النتائج التي تجلي الأمر في الموضوع؛ وأسال الله تعالى أن أكون قد وفِّقتُ إلى الحق والصواب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

هدف البحث:

يهدف الباحث في هذا العمل إلى معرفة موقف الشيعة من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم من خلال مصادرهم التي يعتبرونها وتقييم هذا الموقف في ضوء قواعد البحث العلمي وما اتفق عليه علماء الإسلام؛ سواء منهم المحدثين الذين نقلوا لنا نصوص هذا الحديث، أو القراء الذين أفنوا أعمارهم في نقل نص القرآن الكريم غضاً طريا كما أنزل، أو الفقهاء الذين استنبطوا من أحاديث الأحرف السبعة وغيرها قواعد ودعائم متينة يرجع إليها عند الخلاف والبحث. إن معرفة موقف الشيعة من مصادرهم وتقييمه في ضوء قواعد البحث العلمي المحايد يضاف إلى جهود سابقة في موضوعات خلافية متعددة بين السنة والشيعة.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات التي تناولت موضوع الأحرف السبعة بشكل عام كثيرة منها ما كان فصلا في كتاب ومنها ما أفرد في عمل مستقل وهي كثيرة يطول حصرها. غير أن مسألة موقف الشيعة من الأحرف السبعة لم أجد من خصه ببحث علمي.

وأقرب عمل علمي يقترب من موضوع بحثي هو رسالة جامعية مسجلة بالبيانات التالية:

موقف الشيعة من القراءات القرآنية: دراسة نقدية مقارنة الطالبة: آلاء محمد إبراهيم علان. تاريخ النشر: 1437هـ، 2016م.[1]

وباطلاعي على البحث تبين أن الباحثة تناولت موقف الشيعة من القراءات القرآنية ولم تنل منها الأحرف السبعة إلا قليلاً. والقراءات القرآنية موضوع مختلف عن الأحرف السبعة، وإن كان بينهما علاقة المقدمة والنتيجة؛ فالأحرف السبعة هي أساس القراءات القرآنية؛ وهي أكثر من سبعة أو عشرة، والقراءات القرآنية هي ثمرة للأحرف السبعة.

(1) طبع البحث في دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان الأردن، 2016 م.

خطة البحث:

لقد قسم الباحث هذا العمل إلى مقدمة عرف فيها بأهمية البحث وهدفه وأسباب اختياره والدراسات السابقة حول هذا الموضوع، وخطة البحث. ثم ثلاثة مباحث ناقش في أولها مصطلحات البحث الرئيسة. وفي المبحث الثاني أورد أقوال علماء الشيعة في روايات الأحرف السبعة ومواقفهم المختلفة منها. وفي المبحث الثالث ناقش حجج الشيعة الرافضين للأحرف السبعة عقلاً ونقلاً.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحا:

التشيع لغة: هو المشايعة أي المتابعة والمناصرة والموالاة. [1] وبهذا المعنى اللغوي استعمل القرآن الكريم لفظة الشيعة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: 83] وكقوله تعالى: ﴿هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص:15].

التشيع اصطلاحاً:

وأما التشيع اصطلاحاً؛ فانطلاقا من كون التشيع اعتقادا بآراء معينة ذهب العلماء والباحثون تبعا لذلك إلى تعريفه على اختلاف بينهم في سعة مدى هذه التعاريف وضيقه وإليك نماذج من تعريفاتهم:

أولاً: اصطلاح التشيع عند الشيعة:

يرى الشيعة أن الشيعي هو من شايع عليّاً، أي اتبعه وقدمه على غيره في الإمامة وإن لم يوافق على إمامة باقي الأئمة، فيدخل فيهم الإمامية والجارودية من الزيدية والإسماعيلية غير الملاحدة منهم والواقفية والفطحية.

قال المفيد: "الشيعة هم من شايع عليا وقدمه على أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله واعتقد أنه الإمام بوصية من رسول الله أو بإرادة من الله تعالى نصا كما يرى الإمامية أو وصفا كما يرى الجارودية "[2]

وقال النوبختي: الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمن النبي ومن وافق مودته مودة علي". [1]

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري، " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"(ط 4، لبنان: دار العلم للملايين، 1987م) ص: 3/ 156.

(2) جعفر الخليلي، "موسوعة العتبات المقدسة"، (ط 2، لبنان: مؤسسة الأعلمي، 1987م) ص: 91/1

ثانياً: اصطلاح التشيع عند علماء الفرق:

دارت تعريفات علم الفرق للشيعة بناءً على أصولهم العقدية؛ كالنص على الإمامة أو الوصية والولاء، والبراء، وعصمة الأئمة، والتقية.

قال الشهرستاني: " الشيعة هم الذين شايعوا عليا، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية؛ إما جليا وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده ".[2]

وقال محمد فريد وجدي: " والشيعة هم الذين شايعوا عليا في إمامته واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ويقولون بعصمة الأئمة من الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبريق ولا وفعلا إلا في حال التقية إذا خافوا بطش ظالم" .[3]

فيظهر من التعاريف السابقة اتفاق مصادر الشيعة وعلماء الفرق على التعريف الاصطلاحي للتشيع.

المطلب الثاني: الأحرف السبعة:

تعتبر مسألة الأحرف السبعة من أهم مسائل علوم القرآن الكريم، وذلك لتعلقها بثبوت وتوثيق النص القرآني. ويقتضي البحث العلمي؛ قبل تعريف الأحرف السبعة، بيان الروايات التي تثبتها ثم بيان معناها عند علماء المسلمين.

أولاً: روايات الأحرف السبعة:

وردت روايات متعددة في مصادر أهل السنة تثبت الأحرف السبعة؛ منها:

---

(1) الحسن بن موسى النوبختي، "فرق الشيعة". (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار الأضواء، 1404هـ - 1984م)، ص: 17.

(2) الشهرستاني، "الملل والنحل". تحقيق: محمد سيد كيلاني (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار المعرفة - بيروت، 1404،) ص: 1/145.

(3) محمد فريد وجدي؛ "دائرة معارف القرن العشرين". (ط 3، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1980)، ص: 5 / 424.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، بسنديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» زاد مسلم في روايته، قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام، يريد أن المعنى واحد، وإن اختلفت الألفاظ.[1]

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما، بسنديهما عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن ابن عبد القاري أخبراه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته؛ فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله؛ فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺقلت: كذبت؛ فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به، أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ؛ فقال رسول الله

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، "الجامع الصحيح، مع الفتح". تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ط 1، مصر: المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة، بدون تاريخ النشر)، (كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، 639/8، رقم (499) وأيضاً: البخاري، الصحيح، مع الفتح، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ص: 640/8، برقم (4991) ومسلم القشيري، "الصحيح، مع شرح النووي". (ط 2، لبنان: دار إحياء التراث العربي – بيروت، **١٣٩٢ هـ)**، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، 1403/4 رقم (1868) ومسلم، الصحيح، مع شرح النووي، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ص: 1403/4 برقم (1871).

ﷺ: «كذلك أنزلت»، ثم قال: اقرأ يا عمر؛ فقرأت ا لقراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت؛ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه».[1]

وروى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي بن كعب: أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وأن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وأن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف؛ فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.[2]

وروى الترمذي بسنده عن أبيّ بن كعب قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: «يا جبريل؛ إني بعثت إلى أمة أمية، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام والجارية، والرجل الذي لا يقرأ كتابا قط، فقال لي: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» قال: هذا حديث صحيح.[3]

وروى النسائي، وابن جرير الطبري- واللفظ له- بسنديهما عن أبيّ بن كعب، وفي حديثه أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أتياني فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد، وقال

(1) البخاري، الصحيح، مع الفتح، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، 640/8، رقم (4992) ومسلم، الصحيح، مع شرح النووي، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ص: 1403/4 برقم (1868).

(2) مسلم، الصحيح، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ص: (1404/4) برقم (1875).

(3) انظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، "سنن الترمذي". الجامع، مع عارضة الأحوذي، ". تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (ط 2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،١٩٧٥م)، ص: 11/ 62 - 63 برقم (2943) وقال: حسن صحيح.

ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل شاف كاف»، وفي رواية لأبي بكرة: «فنظرت إلى ميكائيل فسكت، فعلمت أنه قد انتهت العدة».

وروى أحمد والطبراني، من حديث أبي بكرة قال: «يا محمد، اقرأ القرآن على حرف، قال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كل شاف ما لم تخلط آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، وعجل».[1]

ثانياً: معنى الأحرف السبعة:

اختلف العلماء في تحديد المراد من الأحرف السبعة على عدة أقوال ومنشأ هذا الاختلاف هو الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة فقد أوصلها بعضهم إلى أربعين قولا [2]، وعدها بعضهم خمسة وثلاثين قولا [3]، ومنهم من هذبها إلى خمسة عشر قولاً [4]. وأرجح الأقوال وأقواها ما ذهب إليه أكثر أهل العلم؛ كسفيان بن عيينة [5] وعبد

(1) أحمد، "المسند". (ط 1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001)، 5: 400. قال الهيثمي، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". (بدون رقم، مصر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م) وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: واذهب وأدبر، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيئ الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(2) انظر: السيوطي، جلال الدين؛ "الاتقان في علوم القرآن". (ط 1، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)، ص 1/ 309.

(3) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، (ط 2، السعودية: دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م)، 1: 42.

(4) انظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "فنون الأفنان في علوم القرآن "، لبنان: (ط 1 لبنان: دار البشائر، 1987 م)، ص: 200.

(5) سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنٍ الهِلاَلِيُّ، (107-198) الإِمَامُ الكَبِيْرُ، حَافِظُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، الكوفي ثم المكي، انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، شعيب الأرناؤوط، (ط 3، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م)، ص: 8/ 154.

الله بن وهب [1] والطبري [2] والطحاوي [3] وغيرهم: أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات في كلمة واحدة تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني وتقاربها. مثل هلم، أقبل، وتعال، إلي، قصدي، نحوي، قربي[4].

ومن أمثلة ذلك من القرآن قوله تعالى: {إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً} [يس: 29] وقد قرأ ابن مسعود: إلا زقية [5] واحدة. وقوله: {فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ} قد قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: {فامضوا إلى ذكر الله}[6]، وعن أبي بن كعب: أنه كان يقرأ: {لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا}، {للذين آمنوا أمهلونا}، {للذين آمنوا أخّرونا}، {للذين آمنوا

(1) هو أبو محمد الفهري مولاهم عبد الله بن وهب بن مسلم الفقيه المالكي مفتي أهل مصر، ولد وعاش ومات في مصر ولد في الفسطاط سنة 125 ه وتوفي 197، لزم الإمام مالكاً أكثر من عشرين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء، ص: 9/ 223.

(2) مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ الطَّبَرِيُّ، (224ه - 310 ه) الإِمَامُ، العَلَمُ، المجتهدُ، عَالِمُ العَصر، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، منها التفسير والتاريخ، انظر: السير، ص: 14/267.

(3) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، (321 - 238ه) فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في قرية طحا في المنيا بصعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفياً، انظر: سير أعلام النبلاء، ص: 15/27.

(4) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 1 /42.

(5) انظر: الطبري؛ محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط 1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1420 ه - 2000 م) 1:54. والوقية: "زَقْيَةً" فيقال: زَقَا الطائر يَزْقُو ويَزِقِي زُقُوًّا وزُقِيًّا وزُقاء: إذا صاح، وهي الزَّقْوة والزَّقْية. انظر: ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (ط 1، مصر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420ه- 1999م)، ص: 2/ 207.

(6) انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، ص 23/ 381. قال الفراء: والمضى والسعى والذهاب فى معنى واحد. الفراء، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط 1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ)، ص: 5/ 108.

ارقبونا}؛ وبهذا الإسناد عن أبي أنه كان يقرأ: {كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ}، {سعوا فيه}.[1]

المبحث الثاني

الأحرف السبعة عند الشيعة

المطلب الأول: الروايات الواردة في الأحرف السبعة عند الشيعة

عند النظر في مصادر الشيعة المهتمة بالرواية عن أئمتهم يتبين أنهم اختلفوا في مسألة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف؛ ففريق منهم أثبت نزوله على سبعة أحرف مع تأويل معنى هذه الأحرف، وفريق آخر جعل نزوله على حرف واحد فقط، وفي المطالب التالية أعرض رواياتهم وتأويلاتهم للأحرف السبعة.

أولاً: الروايات عنهم في نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى أبو جعفر الصدوق [2] عن عيسى بن عبد الله الهاشمي [3] عن أبيه [4] عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني آت من الله فقال: إن الله عز

(1) انظر: أبو شامة، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق: طيار آلتي قولاج، (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار صادر، 1395 هـ = 1975 م)، ص: 104.

(2) هو: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (حدود 306 هـ - 381 هـ) / (923 م - 991 م) عالم وفقيه ومحدث عند الشيعة في القرن الرابع الهجري، وهو أحد الأربعة المشهورين بجمع الأخبار، حيث أنه مؤلف كتاب من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الاثني عشرية ويعتبر من أهم المصادر الحديثية عندهم.

(3) هو: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال في معجم رجال الحديث الجزء الرابع عشر، ص 525: (ترجمة رقم:9222) من أصحاب الصدوق، له كتاب. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن أبيه، وجدّه. وروى عنه أحمد بن هلال، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن عبد الله بنزرارة، والنوفلي، واليقعوبي.

(4) هو: عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه ابن أبي نجران. انظر: المصدر السابق نفسه.

وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد. فقلت: يارب وسع على أمتي، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف" [1].

وروى أبو جعفر الصدوق عن حماد بن عثمان [2] عن الإمام جعفر بن محمد الصادق [3] قال:" إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثم قرأ: هذا عطاؤنا..." [4].

وروي عن الإمام الباقر [5]قال:" تفسير القرآن على سبعة أحرف، منه ما كان، ومنه مالم يكن بعد؛ ذلك تعرفه الأئمة"[6].

(1) الشيخ الصدوق، "الخصال" تحقيق علي أكبر الغفاري، (بدون رقم الطبعة، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ ه)، ص: 2/ 44.

(2) حماد بن عثمان الناب: أو حماد ذو الناب. هو عند الشيعة ثقة جليل القدر، له كتاب مسند وذكره الكشي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام. انظر: الكشي، "معجم رجال الحديث". (بدون رقم الطبعة، العراق: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1963)، ص: 7/ 4584، ترجمة رقم: (3967).

(3) أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، (توفي سنة 148ه)، إمام من أئمة المسلمين وعالم جليل وعابد فاضل من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب وله مكانة جليلة عظيمة لدى جميع المسلمين. لُقِبَ بالصادق لأنه لم يُعرف عنه الكذب، ويعتبر الإمام السادس لدى الشيعة الإثني عشرية والإسماعيلية، وينسب إليه انتشار مدرستهم الفقهية والكلامية. ولذلك تُسمّى الشيعة الإمامية بالجعفرية أيضاً، بينما يرى أهل السنة والجماعة أن علم الإمام جعفر ومدرسته أساسٌ لكل طوائف المسلمين دون القول بإمامته بنصٍ من الله، وروى عنه كثير من كتّاب الحديث السنة.

(4) الشيخ الصدوق، "الخصال" ص: 2/ 43.

(5) أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ولد يوم 1 رجب 57 ه في المدينة المنورة – وتوفّي فيها في 7 ذي الحجة 114 ه) وهو في اعتقاد الشيعة الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية (الإثني عشرية) و(الإسماعيليين) من أهل البيت. والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

(6) انظر: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، "بصائر الدرجات"، تحقيق :محمد باقر الأبطحي، (ط 1، العراق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)،1404) ص: 1/ 190.

وروي عن أمير المؤمنين علي[1] قال:" أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل منها شاف كاف، وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص"[2]

وقال الهمداني [3]: "... فإنهم على ما حُكيَ عنهم رووا عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف أمر وزجر وترغيب وترهيب، وجدل وقصص ومثل. ويؤيده ما روي من طرقنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كاف شاف وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وربما يظهر من بعض أخبارنا أن الأحرف إشارة إلى بطون القرآن وتأويلاته ... "[4].

ثانياً: الروايات الواردة عنهم في نزول القرآن على حرف الواحد:

قال الكليني [5]:" عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ". [6]

---

(1) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ﷺ وخليفته بحسب اعتقاد الشيعة بالنص والوصية.

(2) النعماني، " بحار الأنوار" تحقيق: تحقيق :السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، (ط 2، إيران: دار الكتب الإسلامية 1403- 1983م) ص: 2/ 93- 97.

(3) هو الحسن بن راشد؛ كوفي مولى بني العبّاس: كوفي من أصحاب الصادق. انظر: الكشي، "معجم رجال الحديث" ص: 5/4244.

(4) آقا رضا الهمداني، "مصباح الفقيه". (بدون رقم الطبعة، إيران: طبعة مؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ومؤسسة النشر الإسلامي، بدون تاريخ) ص: 2/ 275.

(5) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (توفي سنة 329 ه)، أحد كبار فقهاء ومحدثي الشيعة، وهو من أهم علماء الحديث عند الشيعة، له مصنّفات أبرزها كتاب الكافي، الذي يعدّ من أهم المصادر الحديثية الأربعة عند الشيعة.

(6) الكليني، "الكافي". تعليق علي أكبر غفاري، (بدون رقم، إيران: مكتبة الصدوق، 1958)، ص: 2/ 630.

وعن زرارة بن أعين[1] قال: سأل سائل أبا عبد الله عليه السلام عن رواية الناس في القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا الناسُ في رواياتهم، بل هو حرف واحد من عند واحد نزل به الملائكة على واحد" [2].

المطلب الثاني: موقف الشيعة من حديث الأحرف السبعة

اختلفت الشيعة الذين أثبتوا الأحرف السبعة في معنى نزول «نزل القرآن على سبعة أحرف» على ثلاثة فرق:

الفريق الأول: من يرى صحة الحديث، ولم يطعن فيه، وذكر بعض الوجوه في تأويله، ويمثل هذا الفريق الأستاذ أبو عبد الله بن الميرزا نصر الله الزنجاني[3] في كتابه تاريخ القرآن [4]، فقد ذكر بعض الأحاديث التي رواها البخاري وغيره في هذا الباب، ثم قال: "دلت هذه الروايات على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ القرآن بعض عظماء الصحابة، ويهتم بأن يحفظوه حتى قال لأُبي رضي الله عنه: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك...» ودلت أيضا على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ نصوص الآيات

(1) زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو (السمين) اسمه عبد ربه، يكنّى أبا الحسن وزرارة لقبه. ذكره الكشي وعدّه في رجاله، في أصحاب الباقر عليه السلام. انظر: معجم رجال الحديث. الجزء الثامن، ص: 13991 (ترجمة رقم 4671).

(2) الحر العاملي، "وسائل الشيعة، (بدون رقم، إيران: مؤسسة آل البيت،1414 ه)، ص: 4/ 822 -823.

(3) ولد أبو عبد الله بن عبد الرحيم بن نصر الله الزنجاني في يوم 15 ديسمبر 1891/ 13 جمادى الأولى 1309 في مدينة زنجان الإيرانية القاجارية لعائلة اشتهرت بالعلم والتصدي للفتن. كان والده نصر الله يحمل لقب شيخ الإسلام. تعلم القراءة والكتابة في مسقط رأسه، أخذ علم الهيئة والكلام والفلسفة على الميرزا إبراهيم الفلكي. ارتحل إلى العراق سنة 1913 ودرس في النجف عند كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الإصفهاني وحسين النايني ومكث فيها حتى نال درجة رفيعة من الاجتهاد، ثم رجع إلى إيران سنة 1920 درس الفلسفة في طهران.

(4) صدر هذا الكتاب عام 1935، عن مؤسسة هنداوي عام 2016.

بحيث كان زيادة حرف واو ونقصيتها أمراً مهتما به مع أن ذلك لا يغير المعنى كثيراً".[1]

وكذلك عرض لبيان المراد بالأحرف السبعة، ومال إلى ما رآه الإمام محمد بن جعفر بن جرير الطبري في تفسيره، وهي أن المراد بها سبعة أوجه من المعنى الواحد بألفاظ متقاربة، كهلم وأقبل وتعال.[2]

الفريق الثاني: وأصحاب هذا القول، وهم الأكثر، كذبوا الروايات الصحيحة في الأحرف السبعة وردوا المعنى، واستدلوا بأدلة على ذلك منها:

أولاً: أن هذه الروايات التي يستدل بها أهل السنة مضطربة متناقضة.

قال الخوئي[3] : "فمن التناقض أن بعض الروايات دلت على أن جبريل أقرأ النبي على حرف فاستزاده النبي- فزاده، حتى انتهى إلى سبعة أحرف، وهذا يدل على أن الزيادة كانت بالتدريج، وفي بعضها أن الزيادة كانت مرة واحدة في المرة الثالثة وفي بعضها أن الله أمره في المرة الثالثة أن يقرأ القرآن على ثلاثة أحرف، وكان الأمر بقراءة سبع في المرة الرابعة."[4]

ثانياً: أنها ضعيفة الأسانيد.

(1) الزنجاني، تاريخ القرآن، (بدون رقم، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016) ص: 39.

(2) انظر: الزنجاني، "تاريخ القرآن"، ص: 39.

(3) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي المعروف بأبو القاسم الخوئي. هو مرجع دين شيعي، كان يترأس الحوزة العلمية بمدينة النجف بالعراق، وكان مرجعاً وزعيماً لملايين الشيعة الاثني عشرية في العالم.

(4)أبو القاسم الخوئي، "البيان في تفسير القرآن". (ط 4، إيران: الناشر أنوار المهدي، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م)، ص: 178.

قال البلاغي [1]: "ولا تتشبث لذلك بما روي من أن القرآن نزل على سبعة أحرف فإنه تشبث واه واهن. أما أولا فقد قال في الإتقان في المسألة الثانية من النوع السادس عشر: اختلف في معنى السبعة أحرف على أربعين قولا وذكر منها عن ابن حيان خمسة وثلاثين. وما ذاك إلا لوهن روايتها واضطرابها لفظا ومعنى." [2].

ثالثاً: أنها مخالفة لما روي عن أهل البيت كما في مسند زرارة بن أعين [3] من أن القرآن واحد، نزل من عند واحد.[4]

وقال الشيخ الطوسي[5] في تفسيره: "واعلموا أن العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم: أن القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد " [6].

وقال الطبرسي: "الظاهر من مذهب الإمامية أنهم أجمعوا على القراءة المتداولة وكرهوا تجريد قراءة مفردة والشائع في أخبارهم أن القرآن نزل بحرف واحد " [1].

---

(1) هو محمد جواد بن حسن البلاغي، النجفي الربعي (1282-1352هـ) من مفسّري وشعراء الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري. انظر: محمد محسن، "طبقات اعلام الشيعة"؛ تعليق: عبد العزيز الطباطبائي، (بدون رقم، إيران: مشهد: دارالمرتضى، ط 2، 1404 هـ)، ص: 1/323.

(2)محمد جواد البلاغي، " آلاء الرحمن في تفسير القرآن". (بدون رقم، لبنان: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ النشر) ص: 30.

(3) زرارة بن أعين، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن أصحاب الإجماع ومن رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وثّقه كلّ من ترجم له، وكان فقيهاً، متكلماً. وقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت في مدحه. له مسند؛ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، 1993 -ص: 716.

(4) الخوئي، البيان، المرجع السابق، نفس الصفحة، وأصول الكافي، ص: 1 / 630، كتاب فضل القرآن - باب النوادر - رقم الحديث: 13.

(5) الشيخ الطوسي هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (385 ـ 460هـ) المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي. مؤلف كتابين من الكتب الأربعة ومن كبار المتكلمين والمحدثين والمفسرين والفقهاء الشيعة. انظر: البحراني، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المنامة ـ البحرين، مكتبة فخراوي، ط 1، 1429هـ/ 2008م.ص: 280.

(6) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، "التبيان في تفسير القرآن". (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ النشر)، ص: 1: 7.

رابعاً: أن في إثبات الأحرف السبعة إجازة لتغيير اللفظ شريطة أن يكون من الألفاظ المترادفة، فيكون بإمكان المسلمين مثلاً قراءة قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم/1-3] بهذه الصورة ن والقلم والذي يكتبون ما أنت بنعمة إلهك بمخبول، وإن لك لثواباً غير مقطوع [2].

وهذا إلزام منهم على مذهب أهل السنة في معنى الأحرف السبعة من تغيير الألفاظ وتبديلها بمرادفاتها مما يعني تحريف القرآن والتلاعب به لكل من استحسن لفظا أو أعجبه معنى.

الفريق الثالث: التوفيق بين الفريقين:

ذهب أصحاب هذا القول إلى التوفيق بين الفريقين السابقين وذلك بتصحيح الروايات الواردة في الأحرف السبعة، والجمع بينها وبين أحاديث الحرف الواحد بتأويل أحاديث الأحرف السبعة. والمعنى عندهم أن القرآن أنزل على سبعة معاني وسبعة بطون لكل آية وسبع لغات، دون حمل الحديث على سبعة أوجه من القراءات المختلفة، وأن المقصود بأحاديث الحرف الواحد هو أن القراءة الصحيحة واحدة. وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وأحاديث الأحرف السبعة عندهم.

وهو قول الفيض الكاشاني[3]. في تفسيره[4]، والهمداني[1].في مصباح الفقيه[2]، والطباطبائي[3]. في تفسيره.

(1) الفضل بن الحسن الطبرسي، "مجمع البيان في تفسير القرآن"، (ط1، لبنان: دار المرتضى- بيروت، 2006)، ص: 1/ 79.

(2) انظر: صادق العلائي، "إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من السلف"، (بدون رقم الطبعة، إيران: مركز الآفاق للدراسات الإسلامية، 2004)، ص: 1/ 300 وما بعدها.

(3) محمد بن مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني. (1007 هـ - 1091 هـ) من فقهاء ومفسري ومحدّثي ومتكلمي وفلاسفة وعرفاء الشيعة الإمامية في القرن الحادي عشر الهجري، انظر:

(4) تفسير الصافي، مشنورات مكتبة الصدر الثانية، 1416هـ، ص:1 / 61.

قال الطباطبائي: "فالمتعيّن حمل السبعة أحرف على أقسام الخطاب وأنواع البيان، وهي سبعة على وحدتها في الدعوة إلى الله وإلى صراطه المستقيم، ويمكن أن يستفاد من هذه الروايات حصر أصول المعارف الإلهية في الأمثال، فإن بقية السبعة لا تلائمها إلا بنوع من العناية على ما لا يخفى" (4).

ولا يخفى أن معنى الأحرف السبعة هنا غير المعنى الذي قال به أهل السنة ويرفضه علماء الشيعة الإمامية.

المطلب الثاني: الرد على الشيعة في موقفهم من الأحرف السبعة

سبق أن بين الباحث أن الشيعة انقسموا من الأحرف السبعة إلى فرق ثلاثة أولها موقف من وافق أهل السنة وهم الفريق الأول، وهؤلاء ليسوا مخالفين فيرد عليهم. وإنما الرد على الفريقين الثاني والثالث، فرغم أن الثالث حاول التوفيق إلا أنه أخفق في ذلك برده المعنى الصحيح للروايات المتواترة.

وهؤلاء نستنتج من قولهم إن هناك أسباباً لردّ الأحاديث الصحيحة الواردة في الأحرف السبعة:

السبب الأول: مخالفته لما روي عن أهل البيت حيث زعم القائلون بهذا القول إن مرويات أهل السنة تتعارض مع روايات أهل البيت.

---

(1) الشيخ محمد رضا بن علي نقي بن رضا بن محمد أمين الهمداني (1261هـ- 1318هـ)، رجل دين وفقيه شيعي إيراني كان من تلامذة محمد حسن الشيرازي، جده رضا الهمداني المشهور بالكوثر الهمداني، أمَّا الحفيد فيُقال له الواعظ الهمداني.

(2) الهمداني، أغا رضا بن محمد هادي الهمداني، مصباح الفقيه، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث قم، ص: 2/275.

(3) محمد حسين الطباطبائي، المعروف بالعلامة الطباطبائي (1321-1402هـ)، مفسّر، ومتكلّم، وفقيه، وأصولي، وعارف. من كبار علماء الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري.

(4) محمد حسين الطباطبائي ، "الميزان في تفسير القرآن"، (ط 1، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، 1417ه)، ص: 3/74.

والجواب: أنه عند تعارض الروايات لا ننظر للرواة باعتبارهم معصومين بل يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من البشر كالخطأ والنسيان، وفي هذه الحالة يتم الترجيح وفق قواعد منطقية وعلمية قررها أهل العلم والاختصاص، فتوزن هذه الروايات وغيرها بالميزان الذي وضعه أئمة الجرح والتعديل، فيعرف من خلالها الصحيح من السقيم بالقواعد التي وضعها أئمة أصول الحديث، والتي تعتبر ميزان المنقول، كما اعتبر المنطق ميزان المعقول.

السبب الثاني: التناقض في الروايات الصحيحة؛ كما زعم الخوئي آنفاً.

والجواب: أن رد الروايات بدعوى التناقض أو الاضطراب لا يسلم له إلا إذا تعذر الجمع بينها، وإمكانية الجمع بين روايات حديث الأحرف السبعة سهل يسير، على اعتبار عدم ورود هذه الروايات في قضية واحدة، بل تكون في قصص مختلفة ومتعددة، ففي بعضها أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في المرة الرابعة، وفي بعضها أخبره في المرة الثالثة، أو بالعكس، أو تكون في قصة واحدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها في أوقات متعددة ففي وقت اكتفى النبي بالإجمال، وفي وقت آخر سلك مسلك التفصيل فجاء الرواة فرووها كما سمعوها أو أن ذلك يرجع إلى أن بعض الرواة قد يقتصر على بعض المرات، والبعض يستوفي المرات.[1]

السبب الثالث: تضعيف الروايات والطعن في صحتها وأن الزيادة على الحرف الواحد مدرجة من الرواة.

والجواب: أن هذه دعوى ضعيفة؛ فروايات الأحرف السبعة مما رواه الأئمة العدول الضابطون، ومما تكاد تجمع عليه الأمة؛ سلفها وخلفها، لاسيما وأن كثيراً من

(1) انظر: أبو جعفر الطحاوي، "شرح مشكل الآثار"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط 1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1994 م) ص: 8/ 6.

العلماء حكم بتواتر هذا الحديث [1]، والحديث المتواتر يفيد القطع واليقين في نسبته إلى قائله.[2]

ولا يجوز ترجيح ما ورد بطريق الآحاد مع علل أخرى كانقطاع السند على نحو ما ورد في مسند زرارة بن أعين المنقطعة بما رواه الأئمة والرواة الثقات العدول من أحاديث مسندة متواترة ومرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

السبب الرابع: ردهم للحديث بالعقل والقياس:

والجواب: أن هذا قياس فاسد لأن أهل السنة يقولون بجواز القراءة بالوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بالاختيار والاستحسان. وأن التوسعة في القراءة في حدود ما نزل به جبريل.

نتائج البحث:

الحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد أظهر هذا البحث موقف الشيعة من الأحرف السبعة، أحد الموضوعات المهمة التي حدث فيها خلاف بين السنة والشيعة، وقد توصل الباحث للنتائج التالية:

1- اختلف الشيعة حول ثبوت وتفسير حديث الأحرف السبعة على ثلاثة أقوال.

2- من الشيعة من أثبت حديث الأحرف السبعة ومعناه موافقة لأهل السنة.

3- رفض أكثر علماء الشيعة حديث الأحرف السبعة وردوه سنداً ومتناً.

4- حاول فريق ثالث من الشيعة التلفيق بين قول أهل السنة ورواياتهم وبين قول الشيعة ورواياتهم، بتفسير الروايات الواردة تفسيراً لا يوافق تفسير أهل السنة.

5- تبين للباحث أن رد الشيعة للحديث من حيث السند فاسد لأن الحديث ثابت بالتواتر.

---

(1) انظر: محمد جعفر الكتاني، "نظم المتناثر في الحديث المتواتر"، (ط 2، مصر: دار الكتب السلفية، بدون تاريخ النشر) ص:173.

(2) انظر: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، "مقدمة ابن الصلاح"، (ط1، مصر: مكتبة الفارابي، 1984 م) ص :155.

6- كما أن ردهم له بالعقل والقياس لا يثبت ولا يلزم ما قالوه على المعنى الذي ذهب إليه أهل السنة بالاقتصار في الحروف على ما أقرأ به النبي أصحابه دون الرأي والقياس والاستحسان.

قائمة المراجع

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، "فنون الأفنان في علوم القرآن "، (ط1 لبنان: دار البشائر، 1987م).
2. أبو شامة، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"تحقيق: طيار آلتي قولاج، (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار صادر، 1395هـ =1975م).
3. بن حنبل، أحمد، "المسند". (ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2001).
4. آقا رضا الهمداني، "مصباح الفقيه". (بدون رقم الطبعة، إيران: طبعة مؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ومؤسسة النشر الإسلامي، بدون تاريخ).
5. البحراني، يوسف بن أحمد، "لؤلؤة البحرين".، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (ط1، البحرين: مكتبة فخراوي، 1429 هـ/2008م).
6. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، "الجامع الصحيح، مع الفتح". تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ط1، مصر: المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة، بدون تاريخ النشر).
7. البلاغي، محمد جواد البلاغي، "آلاء الرحمن في تفسير القرآن". (بدون رقم، لبنان: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ النشر).
8. البيهقي، أحمد بن الحسين، "الجامع لشعب الإيمان". (ط1، الهند: الدار السلفية – بومباي – الهند،1411هـ 1991م.).
9. التهانوي، محمد بن علي الفاروقي، "كشاف اصطلاحات الفنون". (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار صادر – بيروت – 1278هـ 1861م).
10. الجزري، عز الدين بن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". (ط1، مصر: دار الشعب – القاهرة – 1970م).

11. الجوهري، إسماعيل بن حماد، " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"(ط4، لبنان: دار العلم للملايين، 1987م).

12. الخليلي، جعفر "موسوعة العتبات المقدسة".، (ط2، لبنان: مؤسسة الأعلمي، 1987م).

13. الخوئي، أبو القاسم الخوئي، "البيان في تفسير القرآن". (ط4، إيران: الناشر أنوار المهدي، 1395هـ- 1975م).

14. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". (بدون رقم الطبعة، مكتبة دار التراث القاهرة، بدون تاريخ.).

15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء".(ط 10، لبنان: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1414هـ 1994م).

16. الزركلي، خير الدين الزركلي، "الأعلام". (ط8، لبنان:دار العلم للملايين – بيروت، 1989م).

17. الزنجاني، تاريخ القرآن، (بدون رقم، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016).

18. السخاوي، علم الدين علي بن محمد، "جمال القراء وكمال الإقراء "تحقيق د. علي حسين البواب، (بدون رقم الطبعة، السعودية: مكتبة التراث – مكة المكرمة – 1987م).

19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة". تحقيق أحمد حسن جابر، (ط1، مصر: ملحق مجلة الأزهر عدد شهر صفر 1409هـ).

20. السيوطي، جلال الدين؛ "الاتقان في علوم القرآن". (ط1، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974).

21. الشهرزوري، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، "مقدمة ابن الصلاح"، ط 1، مصر: مكتبة الفارابي، 1984 م).

22. الشهرستاني، "الملل والنحل". تحقيق: محمد سيد كيلاني (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار المعرفة – بيروت، 1404هـ).

23. الصافي، "تفسير الصافي". (ط 2، إيران: منشورات مكتبة الصدر الثانية، 1416ه).

24. الصدوق، "الخصال" تحقيق علي أكبر الغفاري، (بدون رقم الطبعة، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1403ه).

25. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، "بصائر الدرجات"، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، (ط1، العراق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، 1404ه).

26. الطباطبائي، محمد حسين، "الميزان في تفسير القرآن"، (ط1، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، 1417ه).

27. الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي، "مجمع البيان في تفسير القرآن"، (ط 1، لبنان: دار المرتضى-بيروت، 2006).

28. الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري". (ط 3، مصر: مصطفى البابي الحلبي القاهرة - 1388ه 1968م.)

29. الطبري؛ محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1420ه - 2000م).

30. ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (ط 1، مصر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420ه- 1999م).

31. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، "شرح مشكل الآثار"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1994م).

32. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،"التبيان في تفسير القرآن". (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ النشر).

33. العاملي، الحر العاملي، "وسائل الشيعة".، (بدون رقم، إيران: مؤسسه آل البيت،1414 ه).

34. عتر، حسن ضياء الدين عتر، "الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها". (ط1، لبنان: دار البشائر الإسلامية بيروت - 1409ه 1988م.).

35. العلائي، صادق العلائي، "إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من السلف".، (بدون رقم الطبعة، إيران: مركز الآفاق للدراسات الإسلامية، 2004).
36. العمادي، - أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم= تفسير أبي السعود" (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار إحياء التراث العربي بيروت - بدون تاريخ النشر).
37. الفراء، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ)، 5: 108.
38. الفيروز أبادي، مجد الدين الفيروزأبادي، "بصائر ذوي التمييز". (ط3، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة،1416ه 1996م).
39. الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". (ط2، لبنان: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1407ه 1987م.).
40. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، (ط 2، السعودية: دار عالم الكتب، 1423 ه/ 2003 م).
41. القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ". (ط1، لبنان: دار الكتاب العربي – بيروت،). 1403ه 1983م.
42. القشيري، مسلم بن الحجاج، "الصحيح، مع شرح النووي". (ط 2، لبنان: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392ه).
43. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، "سنن الترمذي". الجامع، مع عارضة الأحوذي، "تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،1975م).
44. كتاب المصاحف - أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1405ه 1985م.
45. الكتاني، محمد جعفر الكتاني، "نظم المتناثر في الحديث المتواتر"، (ط2، مصر: دار الكتب السلفية، بدون تاريخ النشر).
46. الكشي، "معجم رجال الحديث" . (بدون رقم الطبعة، العراق: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1963).

47. الكليني، "الكافي". تعليق علي أكبر غفاري، (بدون رقم، إيران: مكتبة الصدوق،1958م).

48. محمد محسن، "طبقات اعلام الشيعة"؛ تعليق: عبد العزيز الطباطبائي، (بدون رقم، إيران: مشهد: دارالمرتضى، ط 2، 1404ه).

49. مكي بن أبي طالب القيسي "الإبانة عن معاني القراءات". (ط1، دمشق: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، 1399ه 1979م).

50. المناوي، محمد عبد الرؤوق، "فيض القدير شرح الجامع الصغير".(ط2، لبنان: دار المعرفة – بيروت،1391ه 1972م).

51. النعماني، "بحار الأنوار". تحقيق: تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، (ط2، إيران: دار الكتب الاسلامية 1403ه- 1983م).

52. النوبختي، الحسن بن موسى، "فرق الشيعة". (بدون رقم الطبعة، لبنان: دار الأضواء، 1404ه - 1984م).

53. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، "التبيان في آداب حملة القرآن" (ط1، لبنان: مؤسسة علوم القرآن بدمشق، ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة، 1403ه 1983م).

54. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد".، (ط 3، لبنان: دار الكتاب العربي – بيروت، 1402ه - 1982م.).

55. وجدي، محمد فريد وجدي؛ "دائرة معارف القرن العشرين". (ط 3، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1980).